

## مجزرة الصفصاف 1948: بئر الرجال المقيدين واعتراف من قيادة

### أهلها غاناه

قبيل فجر 29 تشرين الأول/أكتوبر 1948، اقتحمت القوات الصهيونية قرية الصفصاف في قضاء صفد، ضمن «عملية حيرام» لاحتلال الجليل. وبعد سقوط القرية، رُبط رجالها بالحبال وأُطلق عليهم الرصاص، واغتُصبت نساء وفتيات، ثم هُجّر من بقي من أهلها إلى لبنان.

### قرية الصفصاف

الصفصاف قرية عربية فلسطينية في قضاء صفد، تقع على تلة منخفضة إلى الشرق من الطريق بين صفد وترشيحا. بلغ عدد سكانها 910 نسمة عام 1945، وكان فيها 124 منزلاً، ومدرسة ومسجد، وعدد من ينابيع المياه. عاش أهلها من الزراعة. ففي عام 1945 كان فيها 2,586 دونماً مخصصة للحبوب، و769 دونماً مروية أو مزروعة بساتين.

### احتلال القرية

كانت الصفصاف مقراً لكتيبة اليرموك الثانية من جيش الإنقاذ. وضمن «عملية حيرام»، هاجم اللواء السابع (لواء شيفع) القرية بالمصفحات والدبابات. قاوم أهل القرية ومقاتلو جيش الإنقاذ، لكن القوات الصهيونية سيطرت على القرية قبيل فجر 29 تشرين الأول، وانسحب مقاتلو جيش الإنقاذ نحو لبنان. حاصرت القوات القرية من ثلاث جهات، ثم جمعت من بقي من سكانها.

### تفاصيل المجزرة

بعد السيطرة على القرية، اختار الجنود عشرات الرجال، ورُبطوا بالحبال وأُطلق عليهم الرصاص. وأخذ الجنود أربع فتيات إلى بيوت خالية واغتصبوهن.

روى أحد أهالي القرية للمؤرخ الفلسطيني نافذ نزال أن الجنود عصبوا أعين نحو 70 رجلاً من رجال القرية وأعدموهم رمياً بالرصاص أمام الأهالي.

## اعتراف من داخل القيادة الصهيونية

لم تأت تفاصيل المجزرة من شهادات الأهالي فقط. فقد سجّل يسرائيل جاليلي، الرئيس السابق لأركان «الهاغاناه»، قائمة بالجرائم التي ارتكبتها الجنود في الصفصاف، جاء فيها:

«52 رجلاً رُبطوا بحبل وأُلْقوا في بئر وأُطلق عليهم الرصاص. قُتل منهم 10. توّسلت النساء طلباً للرحمة. 3 حالات اغتصاب. فتاة في الرابعة عشرة من عمرها اغتُصبت. وقُتل 4 آخرون».

## التهجير

بعد المجزرة، غادر من بقي من الأهالي القرية تحت جناح الليل، كل أربعة أو خمسة معاً، حتى فرغت الصفصاف من أهلها. ولجأ أغلبهم إلى لبنان، ويعيش أحفادهم اليوم في مخيمات اللجوء هناك.

دمّر الاحتلال القرية، وأقام على أراضيها عام 1949 مستوطنة «هاشاحر» التي سُمّيت لاحقاً «سفسوفا»، ثم مستوطنة «بار يوحاي» عام 1979.

## أسئلة شائعة عن مجزرة الصفصاف

### متى وقعت مجزرة الصفصاف؟

قبيل فجر 29 تشرين الأول/أكتوبر 1948، خلال «عملية حيرام» لاحتلال الجليل.

### أين تقع قرية الصفصاف؟

في قضاء صفد في الجليل الأعلى، شرق الطريق بين صفد وترشيحا.

### من ارتكب مجزرة الصفصاف؟

اللواء السابع (لواء شيفع) في جيش الاحتلال.

### كم عدد شهداء مجزرة الصفصاف؟

بحسب قائمة يسرائيل جاليلي، رُبط 52 رجلاً وأُطلق عليهم الرصاص فُقُتل منهم 10، وقُتل 4 آخرون. وبحسب شهادة أحد أهالي القرية، أُعدم نحو 70 رجلاً.

## ماذا أُقيم على أرض الصفصاف؟

مستوطنة «سفسوفا» عام 1949 ، ومستوطنة «بار يوحاي» عام 1979 .

اقرأ أيضاً:

- [المجازر الصهيونية بحق الشعب الفلسطيني](#)
- [النكبة](#)
- [القرى الفلسطينية المهجرة](#)